

أخصائيون يحذرون: الطفل المدلل بشكل زائد قد يكون عاًقاً لوالديه في الكبر

الجمعة 5 ديسمبر 2025 04:00 م

من المعهم أن يشعر الأطفال أنهم محظوظون، إذ أن هذا الشعور مهم لنمو شخصيتهم وسعادتهم، ولكن التدليل بلا ضابط قد يصبح مشكلة، وقد ينقلب إلى أحطر أشكال تشوهات التربية إذا زاد عن الحد.

وبستخدم المختصون النفسيون مصطلح "الدليل الزائد" كتعبير عن أحد أشكال تشوهات التربية وأخطارها، وذلك في إشارة إلى أن التدليل لا مانع منه، ولكن الإشكالية في الزيادة أو الإفراط فيه.

وبفرق الأخصائيون بين الدليل والدليل بإفراط أو بشكل غير مطلوب من جانب آخر.

وعلى سبيل المثال من التدليل أن أحضر لطفله لعبه جميلة يحبها ويطلبها، أما التدليل الزائد أن أحضر له كل اللعب التي يطلبها مثال آخر على التدليل، وهو أن نقدم للطفل نصيحة من الطعام بحبه. أما التدليل الزائد فهو أن نعطيه نصيحة ونصيب غيره من الطعام.

"سنشتري هذه اللعبة الأسبوع القادم"

ويرى الأخصائيون النفسيون أنه لا بد أن يسمع طفلك أحياناً كلمة لا، ولا بد أن يشعر أن بعض طلباته مجابة، وليس كلها، ولا بد أن يعرف أن الوقت أو الإمكانيات لا تسمح أحياناً بتحقيق ما يريد.

كما يرون أنه من المفید ل التربية الطفل أن تعلمه التأجيل، كان تقول له "سوف نشتري هذه اللعبة الأسبوع القادم"، والغرض من ذلك أن يعرف أن مطالبه يمكن تأجيلها ولن يحصل عليها بمجرد التعبير عنها.

ويرى الأخصائيون أن الطفل المدلل تدليلاً زائداً هو الطفل المسموح له بالحصول على أي شيء، والقيام بأي شيء سواء كان ذلك مناسباً أو غير مناسب.

خطورة التدليل الزائد

ويشير الأخصائيون إلى أن المشكلات النفسية والاجتماعية التي سيعاني منها الطفل نتيجة التدليل الزائد قد تكون ما يلي:

1-الأناية: حيث سيصبح الطفل مستقبلاً رجل أو امرأة متصفًا بالأناية، ولا يرى إلا مصلحته فقط، وأمام هذه المصلحة لا يهم أي شيء وقد يرفض الشخص الذي يتصف بالأناية الشديدة أي ضوابط اجتماعية أو دينية لتحقيق رغباته، إذ لا مانع لديه أن يظلم أو يرتشي أو يقطع أي علاقات مقابل مصلحة ذاتية قريبة وملحة لأنه تربى على مبدأ “الإشباع هنا والآن”.

2-شبكة علاقات سطحية: مع الوقت يكتشف أصحابه وأقاربه وجيئه أنه شخص لا يهتم إلا بمحاله، ولا يتصل أو يتواصل أو يتقارب إلا لهدف، فإذا حصل عليه كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه، وبالتالي يبتعد عنه الجميع أو يعاملوه بالمثل معاملة سطحية.

3-عدم احترام الآخرين: الآخر بالنسبة للشخص الأناني مجرد أداه لتحقيق مطلب ما، حتى علاقاته مع كبار السن أو العقام لا يترعهم إلا بقدر ما سيحصل عليه منهم.

4-سرعة الإحباط والغضب: فهو يصطدم بمجتمع وحياة لا تلبى طلباته كلها مثلاً تعود، خاصة عندما يواجه المشكلات الزوجية ومشكلات العمل

الخطورة على الوالدين

أما الخطورة التي تقع على الوالدين فهي من الطفل نفسه عند كبره فقد تشمل ما يلي:

الجحود: فهو لا يتذكر أي شكل من أشكال التدليل، لأنه كان يتعامل معها على أنها حقوق مكتسبة.

تذكر السليميات فقط: كن يقول “لم أر منهم يوماً حلواً” فهو لا ينكر فقط الاهتمام والمحبة ولكن ينتقي الأيام التي مر فيها ربما بقصيدة نادرة أو عطاء أقل من المطلوب.

ويرى الأخصائيون أن الطفل المدلل بشكل زائد هو الأقرب لعقوق والديه، إذ يرى أن ما قدمه الوالدان مجرد واجب عليهما وليس فضلاً منهما، ويصبح كارها لرعايتها عند كبرهما.



ما هو المطلوب لتجنب الدليل الزائد ومضاره؟

يقدم الأخصائيون النفسيون خطوات عملية للحفاظ على الحب ودليل الطفولة دون زيادة مضره، ومن بينها:

1-التدريب على تأجيل الإشباعات الآنية، إذ إنه غير مسموح بكلمات الإصرار، مثل “أريدتها الآن”.

2-لا تستجيب لصراخ الطفل أو غضبه وإصراره على تحقيق مطالبه، بل بالعكس إذا سلك أسلوباً غير مناسب كالصرخ أو البكاء أو نوبات الغضب فهذا يعني عدم تحقيق الطلب.

3-المنع المقحود بهدف التدريب ووضع الضوابط (أخذت نصيبك وكفى).

4-التدريب على صيام رمضان مع الكبار بما يتاسب مع سنهم، وذلك لأن الصيام في الأساس هو تدريب على “أني أستطيع أن أفعل وكل شيء متاح ، ولكن لن أفعل بإرادتي”.

5-تكليفه بمهام منزلية بسيطة حسب عمره (رتب سريرك – جهز الطعام لأنك الأصغر – جهز المائدة).

6- عدم قيام الأم أو الأدوات بدور الخدم له، مثل أن يعدون طعامه وشرابه ويرتبون فراشه ويلبون طلباته وينفذون أوامره.

7- الحزم: وهو العنصر الأساسي الذي إذا أضيف إلى الحب أو التدليل يحمي الأطفال من مضار التدليل الزائد.